

تفسير سورة يوسف من الآية ٢٠١ إلى الآية ١١١ - فضيلة الشيخ

خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:17

حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة

وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:36

نسأل الله تعالى ان يردنا اليه ردا جميلا. نسأله تعالى ان يعيدنا الى بيوته عودا حميدا نواصل تدبرنا لسورة يوسف وانتهينا من قصة

نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام ثم تأتي - 00:00:57

تقارير ربانية على قصة يوسف هذه القصة الاخوة لم تكن معروفة بهذه التفاصيل اهل الكتاب عندهم علم بخبر يوسف لكن ما كان

عندهم علم بهذه التفاصيل فلما قصها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس - 00:01:21

بهذه التفاصيل الدقيقة وهذا البيان الرائع انبهر لها الناس كيف جاء بها محمد وهو لا يقرأ ولا يكتب تأملوا هنا اول تعقيب او تقرير

على هذه القصة قول الله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك - 00:01:48

وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ما ننسى المقصد العام من سور الف لام راء كما مر معنا المقصود العام تقرير الرسالة

تأمل هنا اول تقرير يأتي بعد قصة يوسف يتعلق بتقرير نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته - 00:02:12

يقول الله تعالى ذلك وهذا اشارة الى البعيد. ذلك النبأ العالي من نبأ يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك من انباء الغيب من انباء الغيب

نوحيه اليك بان هذه القصة كما عرفنا ما كانت معروفة بين الناس بهذه التفاصيل فهي من انباء الغيب - 00:02:41

نوحيه اليك وسبحان الله هذا يذكرنا بما قاله الله تعالى. في اول هذه السورة نحن نقص عليك احسن القصص. بما اوحينا اليك هذا

القرآن وكذلك هنا ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. اذا - 00:03:09

هو وحي من الله تعالى من اين اه جاء به محمد وحي من الله نوحيه اليك ثم ذكر الله تعالى دليلا لطيفا من القصة تدل على ان هذا من

وحي الله تعالى لنبيه - 00:03:27

تذكر مشهدا من اخفى المشاهد قال وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. وما كنت لديهم يعني اخوة يوسف اذ اجمعوا

امرهم على رأي واحد وهو ماذا؟ ان يلقوه في الجب - 00:03:46

وهم يمكرون وهم يمكرون ابو يوسف عليه الصلاة والسلام سبحان الله كيف نقل النبي صلى الله عليه وسلم كلامهم واختلافهم ثم

اتفاقهم كما قال الله تعالى عنهم في بداية السورة - 00:04:04

اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعد قوم صالحين. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة

يلتقط بعض السيارة ان كنتم فاعلين. مثل هذي المناجاة فيما بينهم - 00:04:22

ما اطلع عليها في ذلك الزمان الا اخوة يوسف فكيف جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا من وحي الله تعالى. وما كنت لديهم اذ

اجمعوا امرهم وهم يمكرون. وهذه الاية - 00:04:38

تشبه ايات اه تأتي بعد القصص في القرآن الكريم لتقرير نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. مثل قول الله تعالى لما ذكر قصة مريم اه عليه السلام قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - 00:04:52
وما كنت لديهم اذ يختصمون لما ذكر الله تعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام قال وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر. وما كنت من الشاهدين وهكذا اذا قال ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون -

00:05:10

والقصص تؤثر في القلوب اذا ثبت بهذه القصة ان هذا القرآن حق وان رسول الله حق والقصص تحرك القلوب وتؤثر فيها تأثيرا بالغا. فهل يا ترى اسلم هؤلاء وامنوا يقول الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:05:32
وايضا هذا يتعلق بالرسالة هذه الاية فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. وما اكثر الناس ولو حرصت يا محمد على ايمانهم وبالغت في دعوتهم ولو حرصت بمؤمنين هذا مما يخفف على الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز الرحيم - 00:05:57

فبذلك اه يعلم الداعي الى الله او المسلم عموما ان الهداية بيد الله. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين تأمل كيف حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية عمه ابي طالب - 00:06:28

ذهب اليه عند موته. وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. يكرر عليه وصاحب السوء يكرران عليه اترغب عن ملة عبد المطلب حتى مات على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله - 00:06:46

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين؟ فهذا فيه تسلية وتثبيت وهذا يجعل الداعي لا ينقطع عن الدعوة الى الله تعالى لا تنتظر الاجابة الفورية من الناس اترك النتيجة الى الله. هذا من كمال اخلاصك لله. انت تدعو الى الله. لا تدعو الى نفسك - 00:07:03
لا تدعو الى ان يكون لك آخرة ومنزلة وان يكثر اتباعك من كمال الادب مع الله انك تحرص احرص غاية الحرص على الدعوة الى الله والاساليب التي يقبل بها الناس الدعوة الى الله لكن - 00:07:25

النتيجة الى الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اه لماذا لا يؤمنون هل هناك مانع يمنعه من الايمان ايضا هذا يتعلق بالرسالة. قال وما تسألهم عليه من اجر - 00:07:43

ان هو الا ذكر للعالمين وما تسألهم عليه يعني على آية تبليغهم القرآن والدعوة من اجر ان هو الا ذكر للعالمين هذا القرآن وهذا الدين ذكر للعالمين للجن والانس هذي الدعوة لا احتكار فيها لامة من الامم - 00:08:04

ما جاءت للعرب فقط ولا لجنس معين ولا لقبيلة ولا اه للاغنياء الذين يدفعون ثمنا على سماع القرآن ابدان هو الا ذكر للعالمين وما تسألهم عليه من اجر. اذا هذي فيها دفع الشبهة - 00:08:31

عن دعوة الرسل وانهم ما جاءوا للدنيا ما جاءوا ليطلبوا من الناس امالا وانما لينقذ الناس من الشقاء في الدنيا والاخرة ان هو الا ذكر للعالمين سبحان الله لكنهم ما يتذكرون - 00:08:53

ولا ينتفعون وهكذا يعرضون عن كل اية فقال الله تعالى وكأني من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يعني اذا عرضوا عن هذا القرآن الكريم وهو اعظم الايات فكذلك سيعرضون عن باقي الايات - 00:09:14

وكأني من اية وكأين هذه تأتي للتكثير ويذكر بعضهم انها تفيد التكثير مع التفخيم وهذا يعلم بحسب السياق. يعني قد لا يكون هذا دائما لكن يعلم بحسب السياق اه وهذا يقولون الفرق بين كآين وكم - 00:09:37

كلاهما للتكثير لكن كآين كأن فيها تكثير مع تفخيم هنا التفخيم واضح وكأين من اية في السماوات والارض كم من اية عظيمة في السماوات والارض يمرون عليها انظر الذي يمر على الشيء - 00:09:59

يعني يشاهده بعينه لكن لا يقف عنده يمر عليه مرور الكرام واكد هذا قال وهم عنها معرضون. وهم عنها معرضون لا يقفون عندها ويتفكرون فيها فيؤمنون وانما يمرون عليها مروراً - 00:10:19

تشاهدونها تقوم الحجة عليهم لكن لا يقفون عندها بقلوبهم. مثل الذي يمر على الشيء ولا يبالي به. وهم عنها معرضون على المسلم ان يقف عند آيات الله ولا يمر عليها مرور الكرام - [00:10:45](#)

يعني ما اجمل ان يقف الانسان عند كل اية من آيات الله تعالى اذا طلعت الشمس تفكر في طلوعها اذا غربت تتفكر في غروبها اذا دخل عليك الليل تفكر في دخول الليل اذا جاء النهار تفكر في دخول النهار. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب. الذين يذكرون الله - [00:11:03](#)

قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ونحن الان في هذه الايام ايام انتشار فيروس كورونا - [00:11:24](#)

اه هذا اية من آيات الله تعالى. حقا وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون هذا الفيروس لا يرى بالعين المجردة لكن تأمل ماذا فعل في العالم - [00:11:45](#)

اذلت دول الكبرى حتى اعترف رؤساء العالم انه قد انتهت حلول الارض وينتظرون الامر من السماء عاش الناس في خوف في آ انقطاع لا يجتمعون حتى المساجد عطلت. بيت الله الحرام عطل. يعني اية عظيمة من آيات الله - [00:12:01](#)

ويقتل في اليوم الواحد في العالم الاف مؤلفة من البشر يعني في بعض الدول يموت فيها بالالاف او بالمئات في اليوم الواحد لا شك ان هذا اية من آيات الله تعالى - [00:12:29](#)

وفيه عذاب وفيه تذكير وانذار من الله تعالى لعباده لعلهم يرجعون ولذلك لا يليق بالمسلم في هذه الايام ان يعرض وان يعيش هذه الايام وفي غفلة وهو ولعب للاسف هذا ربما تجده عند بعض الناس. يقول الان نحن نجلس ساعات طويلة في بيوتنا ماذا نفعل؟ اذا به مشغول باللعب واللهو - [00:12:48](#)

ال قيل والقال والسهر اه هكذا حاله في هذه الايام مع اننا نعيش وقت نزول عذاب من ربنا جل وعلا على بعض الامم نعم الله تعالى جعل الطاعون عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعلها رحمة للمؤمنين من اصيب به - [00:13:19](#)

وابتلي به ومات به فهذا رحمة وكفارة ورفعته في درجاته المؤمن يطمئن. لكن في الوقت نفسه لا شك ان الزمان الذي نعيشه في هذه الايام هذا زمان بأس من ربنا - [00:13:40](#)

ينبغي على المسلم ان يتضرع لله. ينكسر لله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم كذلك هنا يقول وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - [00:13:55](#)

وكيف يعرضون عن آيات الله تعالى وهم يؤمنون بان الله هو الذي خلق هذه الآيات السماوات الارض هم يقرون بهذا فكيف يعرضون؟ كيف لا يعتبرون؟ كيف لا يؤمنون بالله؟ كيف لا يعبدون الله؟ كيف بعد ذلك يشركون - [00:14:14](#)

والله تعالى ايضا يشنع عليهم يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ما معنى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني عندهم ايمان بالله لكن في الوقت نفسه - [00:14:34](#)

يشركون بالله كيف اجتمع عندهم ايمان شرك نعم هذا ثبت عن ابن عباس في تفسير الآية يقول من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء؟ من خلق الارض؟ من خلق الجبال؟ قالوا - [00:14:52](#)

الله وهم مشركون وقال مجاهد ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا وهم يشركون به ويعبدون غيره آ من ذلك ايضا قولهم في تلبية الحج لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك - [00:15:09](#)

سبحان الله يعني يقرون يؤمنون ان الله هو الذي يملك شركاءهم. الا شريكا هو لك تملكه وما ملك لكن يشركون ويعبدون غير الله وهذا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون - [00:15:41](#)

وهذا يكشف لنا عن حقيقة التوحيد والشرك التوحيد لابد فيه من آ ركنين عظيمين الايمان بربوبية الله تعالى وكمال واسماء وصفاته وهذا وحده لا يكفي لابد من الركن الثاني والقسم الثاني وهو - [00:16:07](#)

عبادة الله وحده وان لا يشرك الانسان بربه شيئا والا ما يكون قد حقق التوحيد وهذا ما يسمى بالتوحيد العلمي وهذا التوحيد موجود

عند المشركين يقرون بان الله هو الخالق الرازق الملك - [00:16:37](#)

هو توحيد الربوبية والاسماء والصفات او ما يسمى بالتوحيد العلمي وهذا معنى الايمان هنا في هذه الاية كما فسر السلف رحمهم الله هذه الاية بذلك كما سمعنا لكن عندهم الخلل في توحيد العبادة - [00:16:57](#)

توحيد اللوهمية فلا يعبدون الله. وانما يعبدون غيره او يشركون به الها اخر وتأمل هنا ايضا يقول ابن زيد رحمه الله ليس احد يعبد مع الله آ غيرة الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ان الله ربه وان الله خالقه ورازقه وهو يشرك به. الا - [00:17:17](#)

ترى كيف قال ابراهيم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قال قد عرف انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون لذلك قال الا رب العالمين - [00:17:41](#)

اذن هذه الاية دليل واضح على تقسيم التوحيد على تقسيم التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وطبعا الاسماء والصفات يعني مع توحيد الربوبية اذا قلنا بانه قسم واحد وهو التوحيد العلمي - [00:17:58](#)

فهذه الاية دليل صريح على هذا لان اثبتت للكفار ايمانا بالله وفي الوقت نفسه اثبتت عندهم شرك اه اثبتت لهم شركا وعدم ايمان لذلك نعرف ان توحيد الربوبية وحده لا يكفي في الدخول في الاسلام لابد من عبادة الله وحده جل وعلا - [00:18:20](#)

وهذا امر مهم جدا. لان الان يعني بعض الناس يظن انه اذا امن بان الله هو الخالق الرازق المدبر خلاص يكفي. يكون مسلما حتى لو اشرك بالله واستغاث بالاولياء والصالحين. يذهب الى آ القبور والاضرة - [00:18:48](#)

بنية ماذا؟ حتى يدعوههم ويستغيث بهم ويطوف حول القبور. وربما يذبح الذبائح عندها او يقول يا ولي فلان مدد هذا كله من الشرك بالله وهو مؤمن في الوقت نفسه - [00:19:09](#)

وانما فعلوا هذا كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى اذا هذا يبين لنا حقيقة الشرك. وطبعا هذه الاية الاخوة يدخل فيها هذا المعنى الذي ذكرناه. وما يؤمن اكثرهم بالله يعني يؤمنون - [00:19:25](#)

ربوبيته الا هم مشركون في عبادته وكذلك ذكر ابن كثير رحمه الله انواعا من الشرك في هذه الاية ايضا قال الحسن البصري في تفسير هذه الاية ذاك المنافق يعمل اذا عمل رياء رياء الناس - [00:19:44](#)

وهو مشرك بعمله ذاك نعم يعني المنافق يؤمن بان الله هو الذي خلقه رزقه لكنه يراني بعمله اه ولذلك ايضا يدخل في هذه الاية الشرك الاصغر اه كما فهم الصحابة رضي الله عنهم - [00:20:04](#)

ولذلك حذيفة رضي الله عنه دخل على مريض فرأى في عبده سيرا فقطعه وانتزعه انكر عليه ثم قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذه الاية يدخل فيها ايضا الشرك الاصغر - [00:20:26](#)

كم من الناس الان يؤمنون بالله؟ يعني الايمان بان الله اه هو المعبود هو الرازق النافع الضار لكنهم يتعلقون بغير الله الشرك في الاسباب هذا كثير في حياة الناس ويقول البقاعي رحمه الله عند هذه الاية قل من يتخطى الاسباب الى مسببها - [00:20:44](#)

قل من يتخطى الاسباب الى مسببها يعني كثيرا ما يقع الانسان في هذا والله المستعان مثلا اصيب بمرض يبحث عن طبيب او عن دواء فربما تعلق القلب بالطبيب او بالدواء. ونسي - [00:21:10](#)

المنعم الشافي جل وعلا ربما قيل له اه كيف حققت هذا الانجاز؟ كيف نجحت في هذا الاختبار الصعب اه كيف ربحت في هذه التجارة الكبيرة؟ فيبدأ يقول نعم هذا باجتهادي وهذا بقوتي وهذا بعلمي - [00:21:34](#)

وربما يقع الانسان في العجب وهذا ايضا من الشرك الخفي الذي يتسلل في القلوب وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكذلك اه كما عرفنا الرياء كذلك التعلق بالدنيا الذي يؤمن بالله نعم - [00:21:53](#)

ولكن قلبه معبد للدنيا. تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. تعلق بشهوات الدنيا بمال بتجارة بعقار بامرأة اه شهرة بما يتعلق به قلبه فاذا به يرضى لاجل هذا المحبوب الدنيا ويسخط لاجله يطمئن به يعيش حياته كلها لاجله فهذا من الشرك الذي - [00:22:15](#)

يقع في القلوب بل ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول اكثر الناس يشركون في محبة الله تعالى. عندهم شرك في المحبة يعني وهذا كله يدخل في هذه الاية. كذلك من حلف بغير الله فقد اشرك - [00:22:41](#)

كذلك الطيرة شرك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اه يعني التشاؤم يؤمن بالله انه هو الذي ينفع ويضر لكن يتشائم بامور موهومة بطير اسود ولا برقم ولا بشهر معين - [00:22:57](#)

فهذا كله من الشرك بالله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. ماذا ينتظر هؤلاء المعرضون عن آيات الله يظنون ان هؤلاء جزاء ولا حساب قال الله تعالى افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون - [00:23:10](#) فامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله غاشية كلمة يغشى تدل على التغطية التامة. ذلك يوم القيامة يسمى الغاشية لانه يغطي الخلائق باهواله وشدائده. افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله. يعني عذاب يغشاهم ويحيط بهم - [00:23:31](#) سبحان الله نحن كنا نسمع هذه الايات نقول غاشية من عذاب الله ريح مدمرة زلازل براكين طوفان لكن سبحان الله اليوم ايضا يرينا الله تعالى اية من آياته وعذابا من عذابه غير معهود - [00:23:57](#)

هذا الفيروس كورونا لعله يدخل في هذه الاية. افأمن وان تأتيهم غاشية من عذاب الله لانه اطبق على دول العالم واذا به يغشى دول العالم افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله. انظر كيف يعني هذا الفيروس غطى الدول والناس حتى - [00:24:15](#) يعلن في البلاد حظر تجول ومثل هذه الاحوال يعني لما يعلن في البلد حظر تجول يعني هذا في الغالب ما يكون الا اذا دخل العدو البلد واستولى عليها اسأل الله ان يأمنا في اوطاننا وان يحفظنا ويديم النعمة علينا وان آ ينشر الامان في بلاد - [00:24:40](#) اجمعين لكن سبحان الله كنا نسمع هذا في بعض البلدان انه يفرض حظر تجول لماذا؟ لانك في اي لحظة ممكن ان تخرج يراك جندي ويقتلك لان العدو انتشر في اه شوارع البلدة - [00:25:03](#)

فيحظر التجول للسكان الى ان يذهب العدو تخيل يعني هكذا هذا الفيروس اخاف الناس حتى عطل حياتهم حظر تجول اربعة وعشرين ساعة ما احد يخرج من بيته وهذا كله في الحقيقة لمصلحة الناس وفيه رحمة بالناس - [00:25:18](#) ان الناس لو بقوا في اماكنهم في بيوتهم ما احد خرج الا للضرورة القصوى الذي فيه الفيروس اه اما ان يشفى والحمد لله ولا يضر احد ولا ينقل الفيروس الى احد - [00:25:37](#)

او انه يعني اما ان يموت الفيروس فيه ويشفى الانسان او اما ان يموت هذا الانسان لكن في الوقت نفسه ما نقل العدوى لغيره وبهذا يختفي المرض اما اذا اختلط الناس بعضهم ببعض وانتشروا خرجوا فهذا هو الذي ينشر المرض - [00:25:53](#) اذا هذا احسن علاج وهذا الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يعني كما شرع الحجر الصحي وقال لا يردن ممرض على مصح فهذا كله من بركة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تعالى ان يرفع الوباء والبلاء - [00:26:13](#) وان يرفع هذه الغاشية. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله يعني في الدنيا وان لم يستيقظوا بهذه الغاشية قال او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون - [00:26:31](#)

تأتيهم الساعة بغتة يوم القيامة يأتي فجأة وهم لا يشعرون لا يشعرون هذا يدل على شدة غفلتهم وهكذا الساعة لما تقوم على شرار الناس تأتيهم بغتة. لا تأتيهم الا بغتة - [00:26:47](#)

حتى جاء في الحديث ان الرجل يرفع لقمة يأكلها فلا تصل الى فمه ينفخ في الصور فيصعق وايضا اه الساعة الصغرى الموت او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون. يدخل في هذا الموت - [00:27:04](#)

والموت يأتي بغتة ولذلك آ النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة اقرب الى احدكم من شرك نعله. والنار مثل ذلك يعني والله لو كنا نعقل لما كان واقعنا هو هذا الواقع من الغفلة والهو واللعب - [00:27:23](#)

الموت يأتي في اي لحظة وهذا المرض لا يقدم اجلك ولا يؤخره فاذا جاء جلوب لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون المسلم عليه ان يستعد دائما للموت بان آ يستمر في الاعمال الصالحة - [00:27:41](#)

والله ما ينفعلك بعد الموت الا عمك الصالح. استمر على صلاتك على ذكرك لله على تلاوتك للقرآن. على الاحسان الى الناس على الصيام. خاصة نحن الان في شهر شعبان اه احب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ان يصومه شعبان - [00:27:59](#)

اذا علينا ان نستعد قبل ان يأتينا الاجل او تأتئهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ثم يقول الله تعالى لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:28:20](#)

يعني كأنه يقول لهم يقول لنبيه يعني دعهم في غفلتهم واعراضهم وسر في طريقك ما طريقك؟ قل هذه سبيلي ادعو الى الله مهما اعرضتم وغفلتم فانا ادعو الى الله تعالى على بصيرة لذلك تأمل كيف ذكر هنا البصيرة في مقابل غفلة هؤلاء واعراضهم عن -

[00:28:37](#)

الايات يقول الله تعالى قل يعني يا رسول الله قل هذه سبيلي. تأمل اشارة للقريب هذه هذه التي تروني عليها لا اله الا الله هذه سبيلي هذه الدعوة هي سبيلي - [00:29:00](#)

قل هذه سبيلي يعني هذه طريقتي ما هي هذه الطريقة فسرهما؟ قال ادعو الى الله الله اكبر طريقة المؤمن في هذه الدنيا هي الدعوة الى الله تعالى. ادعو الى الله - [00:29:19](#)

ادعو الى الله يعني الى توحيد الله الى اباداة وحده جل وعلا وايضا ادعو الى الله لا الى نفسي يعني ادعو مخلصا لله الى الله لا ادعو الى حظ نفسي - [00:29:39](#)

الى شهرة الى كثرة اتباع لا ادعو الى الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله وتأمل هنا في كلمة سبيلي كلمة سبلا اللغة تدل على امتداد الى اسفل اه لذلك يقال - [00:29:53](#)

اسبل ثوبه او زاره يعني اذا ارخاه حتى اه وصل الى الارض واسبلت السحابة ماءها يعني امطرت يعني كلمة سبأ تدل على امتداد وارسال وهذا يدل على ان هذي السبيل - [00:30:22](#)

سبيل طويلة وممتدة وسبحان الله بالنظر الى آآ تقاليب الكلمة تجد ان هذه الكلمة فيها شيء من الشدة اه يعني يقال جلس ولبس وبسل ونسب وسلب ناخذها وحدة وحدة طيب - [00:30:46](#)

اه يقال آآ لا سبأ نسبته الحية يعني اذا اه لدغته ولدغة الحية تكون فيها حدة يعني هذا يقال في الحية والعقرب ولذلك يعني قال في المقاييس نسب اصابة شيء بشيء بحدة - [00:31:15](#)

بالك حتى قيل يعني آآ نعم نسبته الحية كذلك بلس يعني الملبس هو الكئيب الحزين النادم. ولذلك ابليس سمي ابليس لانه ابلس من الخير يعني اي واليأس يعني كأنه حدة ويعني حرارة موجودة في النفوس - [00:31:36](#)

وذلك يعني قال بعضهم بلس تدل على اشتغال باطن الشيء على حدة لا تظهر مثل الكئيب الحزين النادم اليأس الذي يسر هذا في نفسه كان ابليس هكذا يعني يعني تأصل هذا في نفسه والعياذ بالله من اليأس - [00:32:03](#)

كذلك اه اه لبس آآ اللبس يعني اللباس ايضا فيه يعني تغطية اللباس ما تغطي به جسمك من اللباس واللبس خلط الامور يعني ولذلك والله اعلم يعني هذه الكلمة اللبوس الدرع - [00:32:25](#)

يعني كأنها تلبس الإنسان بشدة وقوة فكأن هذه الملابس فيها قوة لذلك يعبر بهذه الكلمة يعني عند ارادة تمام الاختلاط هن لباس لكم وانتم لباس لهن يعني الان هذا خطر في بالي - [00:32:56](#)

يعني اختلاط بقوة وشدة نعم لباس لكم وكذلك اه اللبوس نعم الدروع يعني علمناه صنعة لبوس لكم طيب بسأل قالوا ذكر بعضهم ان اصلها احتباس مع كراهة ذلك يقال بسلة يبسل باسل - [00:33:17](#)

قال هي عبوسة الشجاعة والغضب الباسل هو الشجاع لكن الذي يعني قد آآ كنتم في نفسه الغضب والقوة ففيها معنى الشدة ايضا. وكذلك قول الله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت - [00:33:44](#)

يعني ان تحبس مع كراهة وشدة وعذاب ان تبسل نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع اه فاذا وكذلك سلب يعني سلب اخذ الشيء بخفة وهذا والله اعلم يعني ما يكون - [00:34:02](#)

الا يعني بقوة يعني ولذلك السلب يقال هو لحاء الشجر لانه قد تقشعر قد تقشر عن الشجر فكأنما سلبته الشجرة يعني والسبب يعني اللباس الذي يسلب من الانسان. وسلبت مال فلان يعني اذا اخذت بخفة واختطاف وهذا - [00:34:23](#)

تلاحظ في معنى الشدة. فسبحان الله لذلك تجد كلمة يعني السبيل في القرآن الكريم يعني يعبر بها والله اعلم عن الطريق الذي فيه طول وشدة. لذلك يعني هنا نفهم لماذا في الجهاد يقول في سبيل الله. يعني هذا معروف من الفاظ القرآن المعروف - [00:34:49](#) آ المضطردة في القرآن يعني اذا قيل يعني في الغالب في سبيل الله جاهدوا في سبيل الله يعني في طريق الله الذي فيه يعني مشقة وطول لان فيه بذل للنفوس. ولذلك والله اعلم يقال ابن السبيل ما قيل ابن الطريق وكذا لان حاله حال - [00:35:09](#) يعني بأس وشدة انقطع عن ماله في بلده. اه ولذلك هنا يعني تلاحظ كلمة يعني هذي بعض يعني الكلمات التي جاءت في القرآن مثلا يعني وما لنا الا نتوكل على - [00:35:29](#)

الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتموننا. تلاحظ السياق فيه توكل وفيه صبر ففيه معنى الشدة كذلك والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا في جهاد. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. آ - [00:35:49](#)

وهكذا وكذلك السبيل الحسي يعني والقي في الارض رواسيا تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون اه وقال وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون. اه فالسبل التي تكون في طريق الجبال فيها يعني - [00:36:09](#)

بشدة ويعني تكون وعرة. وكذلك السبل عموما. يعني تكون طويلة طبعاً قطع الطريق الطويل لا شك انه يتطلب الى شدة وعناء وجهد. فاقول في نفسي هنا لماذا قال هنا في سورة يوسف خاصة؟ قل هذه سبيلي. ما قال - [00:36:29](#)

طريق مقل صراطي اه قال قل هذه سبيلي. لان هذا والله على ما يتناسب مع جو سورة يوسف. جو سورة يوسف يعني جو شدة يعني الطريق الذي سار فيه يوسف عليه الصلاة والسلام في حياته طريق شديد وطويل سنوات - [00:36:49](#)

طويلة في البعد عن اه والديه وهكذا من شدة الى شدة الى ان وصل الى العزة والتمكين والراحة والسعادة فكأن هذه الكلمة في حد ذاتها فيها حث على الصبر. الصبر على الشدة. قل هذه سبيلي التي اصبر عليها واسير فيها - [00:37:09](#)

سانقطع عنها والله اعلم. ولذلك ايضا ممكن تطلق على السبل الباطلة. قال آ وان هذا صراطي فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فتفرق بكم عن سبيله. نعم. والله اعلم. اذا اه قل هذه - [00:37:29](#)

ادعو الى الله على بصيرة. وهذا بخلاف حال هؤلاء المعرضين كما عرفنا في سياق هذه الايات. آ غافلون عن ايات الله ومعرظون عنها ويشركون. ففي المقابل قال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. يعني - [00:37:49](#)

على بينة على علم وتأمل كيف قال على بصيرة والبصيرة هي يعني العلم اليقيني وكانك تبصر المعنى والحقيقة بعينك. فسميت بصيرة. وهنا العلم يعني بالدين. وكذلك ذلك العلم بحال المدعو. والعلم بالطريقة المناسبة لدعوته. هذا كله يدخل في البصيرة. وهذا من الحكمة في الدعوة الى الله - [00:38:09](#)

ممكن واحد يكون عنده علم بالدين لكن آ ما يعرف حال المدعو الذي يدعوه. فممكن يتكلم بكلام جميل لكنه في واد والمدعو في واد اخر. قد ما ينتفع كثيرا بكثير - [00:38:39](#)

ممكن ان يعرف حال المدعو لكن ما عنده الطريقة المناسبة ممكن ان يدعوه بغلظة لانه تعود على هذا او نشأ على هذا نفسيته يعني فيها غلظة وشدة فما ينتفع المدعو بدعوته كثيرا. فلا بد ان تعرف الطريقة المناسبة - [00:38:53](#)

لدعوة هذا الانسان لدعوة ولدك الصغير تختلف دعوته عن دعوة الولد الكبير آ تعرف آ طريق الطريقة المناسبة لدعوة صاحبك مثلا او لدعوة والديك او لدعوة زوجتك او آ دعوة الناس - [00:39:13](#)

عموما في الحال الذي تعيش فيه في البلد الذي انت فيه. في الزمن الذي انت فيه كل هذا يراعى في الدعوة الى الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الحكمة. ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة. وهذه هي الحكمة. والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - [00:39:33](#)

اه هذا ايضا نستفيد منه الاخوة ان البصيرة لابد فيها من الدعوة الى الله والا ربما افسد الانسان ولم يصلح كم من الجماعات المنحرفة الان؟ تدعو الى الاصلاح وهي في الحقيقة تدعو الى الفساد. يعني هذه الجماعات التي - [00:39:53](#)

موضوع الجهاد وكفرت المسلمين. ويظنون انهم يدعون الى الله ويدعون الى آ اقامة دعوة الاسلام وهم في الحقيقة يفسدون في الارض ولا يصلحون. يقتلون المسلمين ويظنون انه جهاد. وآ يكفرون - [00:40:13](#)

المسلمين يخرجون على ولاة امور المسلمين ويسبون الحكام آآ يظنون ان هذا هو الجهاد. وان هذا هو الاصلاح وهذا انما آآ وقع منهم بسبب اتباع الهوى وبسبب الجهل. لانهم يدعون على غير بسيط - [00:40:33](#)

ما تعلموا القرآن اه او ما تعلموا العلم ما قرأوا القرآن وفهموه كما فهمه الصحابة رضي الله عنهم ادعوا الى الله على بصيرة. الدعوة الى الله تعالى لابد ان تكون بعلم وبينة. من الناس ممكن - [00:40:53](#)

يكون عنده غيره في الدعوة الى الله تعالى لكن ما يتعلم التوحيد والذي هو اعظم شيء في الدين فربما يدعو الناس يرى انسانا قد علق تائم او وقع في الشرك وابدأ لا يدعوه الى التوحيد او الى تصحيح عقيدته. فقط يعني يقول - [00:41:13](#)

خلاص انت ما دمت تصلي معنا وتذكر الله يعني ما دام انك يعني رجعت الى الدين عموما خلاص انت على خير نعم هذا الحمد لله احسن من ان يقع في المعاصي لكن يعني ما ينفع ان يقف عند هذا لابد ان يعلمه العقيدة الصحيحة - [00:41:33](#)

والتوحيد اذا كان عنده شيء من الشرك والبدع فهذا ما يكون الا بالبصيرة. الا بتعلم العلم النافع فالدعوة لابد اه لها من العلم الصحيح. ادعو الى الله على بصيرة. ولا ماذا - [00:41:53](#)

تعلم الناس. الناس يريدون علما. تعلمهم دين الله. قال الله. قال رسول الله. اما ان تقوموا تقص عليهم حكايات وقصص وهذه ليست يعني دعوة ينتفع بها الناس. الدعوة الحقيقية الدعوة التي ترسخ في القلوب. فاما الزبد فيذهب جفاء - [00:42:13](#)

واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. على بصيرة ثم تأمل كيف قال انا ومن اتبعني يعني قد يقول قائل آآ لفظة انا ما نجدها تتكرر كثيرا لان الاصل هو التواضع - [00:42:33](#)

لكن تأمل هنا الله تعالى يبرز اه الضمير يقول انا ومن اتبعني. يقول البقائي ولما كان الموضع في غاية الشرف اكد الضمير المستتر تعيينا وتنبها على التأهل لظهور الامامة. يعني كأن هذا شرف انت لك الشرف ان تكون من - [00:42:53](#)

الدعاء الى الله تعالى. اعلم ان الدين منصور. دين الله تعالى منصور لا محالة. الدين ما يحتاج الى احد من الناس. الله ناصر دينه لا محالة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - [00:43:16](#)

فانت المحتاج الى ان تنصر دين الله. انت الذي تتشرف لما تخدم دين الله تعالى. وكل في حدود استطاعته وقدرته. وتأمل كيف قال انا ومن اتبعني. تأمل في هذا الوصف انا ومن اتبعني. فكل من - [00:43:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يدعو الى الله تعالى. ان كنت صادقا في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان تكون داعيا الى الله لكن كل بحسب استطاعته. كل في حدود دائرته. النبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية. فلا بد ان يكون لنا - [00:43:48](#)

وعندنا حرص حرقه على الدين. يعني بعض الناس يظن ان الدعوة خاصة باصحابها. من تصدق يا لها او طالب علم او عالم او داعي لا. الدعوة وظيفة كل مسلم. كل من كان متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون داعيا الى - [00:44:08](#)

لكن كل في حدود قدرته يعني الام في بيتها والله لو انها تجتهد وتخطط تفكر كيف انا اعلم اولادي القرآن واغرس في نفوسهم حب الله وحب رسوله والدين لكانت هذي اعظم دعوة والله - [00:44:28](#)

نحتاج منها الى امر اخر لو ان اقتصرنا فقط على اصلاح اولادها وهكذا كل ام اقتصرنا على اصلاح اولادها لكان في هذا خير عظيم للمسلمين. هذي دعوة تنشئة الاجيال على حب الله ورسوله وعلى حفظ القرآن الكريم. يخرج لنا جيل صالح واعى بالدين - [00:44:48](#)

بعيد عن الشهوات والمحرمات والمخدرات والمسكرات والفواحش والزنا. تختفي الجرائم. يكون مجتمعا قويا متعلما صالحا. وفي كل للمجالات انا ومن اتبعني فهكذا في بيتك دعوة الى الله في طريقك دعوة الى الله في عملك في وظيفتك دعوة الى الله وهكذا - [00:45:08](#)

انا ومن اتبعني ومن خصهم الله تعالى بمزيد علم طالب علم فتح الله عليه في خطبة جمعة اه في درس في موعظة فهذه نعمة. عليه ان يشكر الله عليها. انا ومن اتبعني - [00:45:32](#)

ثم تأمل كيف يقول وسبحان الله وما انا من المشركين وسبحان الله لان مقصود الدعوة توحيد الله انت تدعو وتتعلم وتعلم غيرك. كل

هذا حتى نسبح الله تعالى. كما قال الله تعالى عن موسى وهارون. اه - [00:45:50](#)

رب اشرح لي صدري يسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشد به ازري واشركه في امري لماذا كل هذا كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً. وكذلك هنا يقول وسبحان الله وهذا معطوف على -

[00:46:10](#)

هذه سبيلي يعني قل سبحان الله يعني يصلح ان ان يكون هذا من المقول ايضاً. وكذلك يصلح ان يكون جملة مستقلة قل هذه سبيلي

ادعو الى الله على بصيرة ال من اتبعني وسبحان الله - [00:46:31](#)

لان الدعوة حقيقتها تسبيح لله وتعظيم لله. وسبحان الله وما انا من المشركين لان اعظم تعظيم او يعني اعظم تسبيح لله هو تنزيه

الله عن الشرك وما انا من المشركين. ثم اه بين الله - [00:46:47](#)

تعالى ان الدعوة الى الله تعالى آآ يعني ان الرسل آآ ارسال الرسل الذين يدعون الى الله تعالى هذه سنة الهية. اه في كل الامم وبين

ايضاً في هذه الاية آآ الدليل الواقع المشاهد على صدق الرسل. لانه هذه السورة يعني كما عرفنا سورة - [00:47:07](#)

يعني تقرر الرسالة. وما يفوتنا يعني تأمل كيف الله يقول هنا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله انا

من المشركين يعني وهذا في ختام سورة يوسف. لان يوسف عليه الصلاة والسلام كان داعياً الى الله في السجن في اشد الاحوال

يدعو - [00:47:35](#)

صاحب السجن يا صاحبي السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ يدعوه الى توحيد الله. وهكذا لما حصلت له الرئاسة

في مصر لا شك انه دعا الى الله تعالى. كما قال الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات. آآ - [00:47:55](#)

ثم بين الله تعالى ان هذه الدعوة هي يعني سنته آآ في الامم الماضية ان الله يرسل الرسل دعاة اليه قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا

نوحى اليهم من اهل القرى. وايضاً هذه الاية فيها - [00:48:15](#)

بيان حقيقة الرسل وهذا فيه دفع آآ لاكبر شبهة آآ يعترض بها على الرسل انهم بشر فيقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الا

رجالاً هم رجال من البشر وليسوا ملائكة. ولهذا - [00:48:35](#)

يعني قال ابن كثير آآ يعني جمهور العلماء انه ليس هناك آآ رسول من النساء وبعضهم زعم ان سارة او ام موسى او مريم نبيات لان

الله تعالى يعني قال - [00:48:55](#)

اوحيماً الى ام موسى مثلاً آآ لكن هذا يعني لا يلزم منه ان يكون آآ وحي رسالة والله تعالى ارسل الى مريم جبريل عليه الصلاة والسلام

لكن ما ارسل جبريل الى مريم حتى يبلغها رسالة تبليها للناس لا - [00:49:15](#)

كرامة من الله فكون الله تعالى يلقي في روعي آآ ام موسى آآ شيئاً او يبعث الى مريم جبريل عليه الصلاة والسلام فهذا ليس من باب

الرسالة اه ولذلك تأمل كيف الله تعالى قال ما المسيح ابن مريم - [00:49:38](#)

الا رسول وام صديقة كان يأكلان الطعام تأمل وصفه في اشرف مقاماتها بالصديقة لو كانت نبية لذكر ذلك اه قال الا رجالاً نوحى

اليهم هذا الفرق بينهم وبين باقي الرجال والبشر. نوحى اليهم - [00:49:57](#)

نعم نوحى اليهم من اهل القرى. من اهل القرى يعني اه القرى يعني المدن كلمة قرايا او قرية وتدل على الجمع آآ كذلك المدينة الجامعة

تسمى قرية للبيوت والسكان فليسوا من اهل البادية - [00:50:20](#)

لانه كما جاء في الحديث من بدا جفا قال ابن كثير وهذا هو المعهود المعروف ان اهل المدن آآ ارق طباعاً والطف من اهل سوادهم

واهل آآ الريف والسواد اقرب حالاً من الذين يسكنون في البوادي - [00:50:44](#)

ولهذا قال تعالى الاعراب اشد كفراً ونفاقاً. واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وان كان قال بعد هذا ومن الاعرابي من

يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول. الا انها قرينة لهم - [00:51:01](#)

اه سيدخلنا الله في رحمته آآ نعم اذا قال الا رجالاً نوحى اليهم من اهل القرى. هنا ذكر ابن كثير حديثاً لطيفاً في المسند ان رجلاً

من الاعراب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة - [00:51:17](#)

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه ويزيده حتى رضي هذا الاعرابي يعني مسكين لما اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يعني الهدية خلاص من طيب نفسك. لكنه كانه طمع في شيء. فلا يزال النبي يعطيه يشعر ان الاعرابي غير راضي. ويعطيه عطية - [00:51:34](#)

عطية حتى رضي. بعد عطايا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لقد هممت ان لا اتهم ان لا اتهم هبة يعني ان لا اعطي لا اقبل نعم ان لا اتهم هبة - [00:51:58](#)

يعني ان لا اقبل هبة الا من قرشي او انصاري او ثقيفي او دوسي. يعني من اهل المدن اما الاعراب خصم اقبل منهم لان يريد اخر يعني اليوم ما شاء الله الناس اكثرهم في المدن - [00:52:18](#)

ما يعيشون في الصحراء قال وما ارسلنا من قبلك الا رجال نوح اليهم من اهل القرى ثم يعني اه بين الله تعالى ايضا اه يعني الدليل الواقعي على صدق هؤلاء الرسل افلم يسيروا في الارض يعني الناس فينظروا - [00:52:36](#)

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني كيف ان الله تعالى اهلك من عادى الرسل ونجى الرسل واتباعهم هذا لهم في الدنيا ثم قال ولدار الآخرة خير للذين اتقوا يعني في الدنيا كانت عاقبتهم احسن عاقبة بان نجاهم الله ثم زيادة - [00:53:02](#)

آآ يعني لهم زيادة خير في الآخرة ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون افلا تعقلون ان هذا مما يعني يعرفه العاقل اذا رأى يعني اه حقيقة حال الرسل يعني من عاداهم - [00:53:27](#)

نعم افلا تعقلون في قراءة فلا يعقلون نعم نسبت ان اذكر هنا يعني فائدة حتى ما تضيع علينا الفوائد قبل ان تأتي بالاية اللي بعدها اه في قوله وسبحان الله احنا قلنا لان الدعوة مقصودة التوحيد فناسب ان يقول وسبحان الله - [00:53:49](#)

كذلك يعني البقاعي قال ايضا يعني فيه تنبيه على ان شرط كل دعوة اليه سبحانه اقترائها بتنزيهه عن كل شائبة هو فيه تلويح بنسبة النقص اليه والى اتباعه تواضعا واعتذارا عما يلحقهم من الوهن وطلبا للعفو عنه. نعم - [00:54:14](#)

لان التسبيح تنزيه كانه يقول انزه الله من تقصيري في الدعوة الى الله تعالى فمهما يعني دعوت الى الله واشتدت في الدعوة فانا مقصر والله تعالى يستحق اعظم واعظم من ذلك. فما لك الا التسبيح - [00:54:37](#)

وهذا يعني جميل بان يستشعر الداعي هذا المقام وان يكثر من تسبيح الله تعالى وسبحان الله وما انا من المشركين. حتى ما يدخل العجب نفسه. يظن انه ما شاء الله يبذل مجهودا كبيرا في نفع الناس والدعوة الى الله - [00:54:53](#)

اه لا دائما تتذكر غنى الله تعالى وان الله تعالى يستحق اعظم واعظم وان ما تفعله كله بتوفيق من الله فما لك الا ان تسبح الله تعالى وتنزهه. تنزه الله تعالى. سبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا - [00:55:09](#)

رجال نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون ثم تأمل يعني مع انهم ينظرون الى عاقبة - [00:55:26](#)

الامم ان الله تعالى نصر الرسل واتباعهم واهلك من خالفهم ومع ذلك يعني يستمرون على التكذيب هنا يصور الله تعالى الساعات القاسية الحرجة في حياة الرسل آآ يعني كأن هذه لقطة ومشهد من قول الله تعالى - [00:55:50](#)

افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني نصر الرسل ما كان الامر السهل بل انظر الى هذه الحالة الحرجة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا هذي العاقبة في الدنيا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا -

[00:56:19](#)

القوم المجرمين تأمل كيف التقط هذا المشهد من هذه العاقبة المشهد الساعة الحرجة القاسية عند اشتداد الكرب بالرسل الزمان وتراخي النصر لذلك يعني قول هنا حتى اذا استيأس الرسل لانه يتعلق بماذا؟ بتقدير محذوف يعني - [00:56:43](#)

اه يعني كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى والله تعالى ذكر ان العاقبة لهم في الدنيا والآخرة فهؤلاء الرسل كان الكلام هكذا تقديره فدعا هؤلاء الرسل الى الله واجتهدوا في انذار قومهم وطال عليهم الامر وتراخي - [00:57:14](#)

نصر واشتد الكرب حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين

حتى اذا استيأس الرسل استيأس الرسل من ماذا - 00:57:34

استيأس طبعاً بمعنى ايس او يأس استيأسوا من ماذا؟ يأسوا من ماذا من ايمان قومهم يعني حتى اذا استيأس الرسل من اه ايمان الكفار الذين كفروا بهم يأسوا من استجابتهم - 00:57:53

آ رأوا من العداوة ما يدخل اليأس في قلوبهم ولذلك قال استيأس السين والتاء نال المبالغة وهذا يدل على ان يعني العداوة بلغت يعني مبلغ يعني كبير جداً. بحيث ان هذا يعني يدخل اليأس في قلوب الرسل من ايمان هؤلاء - 00:58:17

قال وهذا يعني طبعاً يعني كما قال البقاعي هنا قال كأنهم اوجدوه او طلبوه واستجلبوه من انفسهم طبعاً هذا الاخوة ليس من باب اليأس من رحمة الله. يعني هم على يقين بان الله لو شاء ان يهدي هذا الانسان لهداه - 00:58:45

لكن ما معنى استيأس الرسل يعني انه غلب على ظنهم اليأس من ايمان هؤلاء لانهم يعادونهم يعني آ يستهزؤون بدينهم يعني ايمانهم بعيد جداً يعني كما في لما من قصة عامر بن ربيعة وكذا الذي كان سيهاجر الى الحبشة - 00:59:11

اه يعني لما رق عمر ابن الخطاب لزوجته لما ارادت لزوجته من عامر او كذا المهم في حديث الهجرة للحبشة فيعني لما رجع اليها يعني ذكرت له حال عمران رأيت له رقة يعني - 00:59:43

اه قال لها ما هذا يا ام عبد الله؟ قالت انه للانصراف. اذيتمونا وعذبتمونا وكذا فرق لها ذكرت هذا وطمعت قال تطمئن في اسلام عمر؟ قالت نعم قال قال لها يعني لا لا يسلم عمر حتى يسلم ايش - 01:00:03

هكذا اذكر كأن حمار الخطاب يعني حمار ابوه اذا اسلم وسيسلم يعني مع ان هذا صاحبي لكن هذا مما رأى من شدة عمر وعداوته لكن هذا لا يعني ان اليقين بان الهداية بيد الله غير موجودة في القلوب نعم يعلم لكن هذا بالنظر الى الواقع - 01:00:25

آ فهنا كذلك حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم هذا تفسير اغلب السلف من ايمان قومهم. وكذلك حتى اذا استيأس الرسل يعني من النصر وهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من نصر قومهم. وذكره ايضاً بعض المفسرين - 01:00:45

تقول كيف استيأس الرسل من النصر؟ والله تعالى يعني هو الذي وعدهم بالنصر كيف ييأسون من نصر الله فيقول ابن المنير ولا يلزم ان يكون الله وعدهم بالنصر في الدنيا. بل كانوا يظنون ذلك ويرجونه لا عن اخبار ووحى - 01:01:04

هذا كما قال الله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي. وما انا الا نذير مبين وكما قال الله تعالى فاما نذهبن بك فان منهم منتقمون. او نرينك الذي وعدناهم فان عليهم مقتدرون. اذا الواجب عليك ايش؟ فاستمسك بالذي - 01:01:23

اليك انك على صراط مستقيم يعني قد يبشر الله تعالى رسوله بانه تكون له العاقبة. وربما احياناً قد لا يبشره بذلك امتحاناً واختباراً وربما يموت يقتل كما قتل بعض الرسل - 01:01:41

ورسل بني اسرائيل كثير لكن العاقبة للمتقين اه فالمقصود هنا يعني اه ليس معنى هذا انهم يئسوا من وعد الله بل هم يعني كانوا يرجون النصر والله ما اخبرهم به لكن كانوا يرجونه - 01:02:01

بدون ان يخبرهم الله تعالى بوحى ثم لما رأوا يعني شدة العداوة وطول الزمان يعني يئسوا من حصول النصر وظنوا ان يعني العاقبة ستكون لمن يأتي بعدهم ممن ينصر الدين - 01:02:20

حتى اذا استيأس الرسل ثم قال وظنوا انهم قد كذبوا اذا فسرنا استيأس الرسل بما فسرنا به ويعني له وجه اه التفسير هناك له وجه واضح لكن ماذا نقول في قول الله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا - 01:02:35

الاية يقرأها المسلم ربما تشكل عليه كيف وظنوا انهم قد كذبوا يعني هل الرسول يظنون ان الله تعالى قد كذبهم وعده واخلفهم نصره هكذا يظنون بالله وهم رسل هذا اشكال كبير - 01:02:57

ولذلك مسلم ابن يسار وجاء في رواية اه ابهامه فتى من قريش سأل سعيد بن جبير قال له يا ابا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فاذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرأ هذه السورة - 01:03:22

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وفي رواية ان مسلم ابن يسار هو الذي سأل سعيد ابن جبير قال يا ابا عبد الله اية بلغت مني كل مبلغ - 01:03:43

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال فهذا الموت ان يظن الرسل انهم قد كذبوا او نظن انهم قد يعني آآ كذبوا ان نحن نظن في الرسل هذا ما ما يمكن - [01:03:55](#)

فقال له سعيد بن جبير قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وهذا كما عرفنا استيأس الرسل من قومهم ان يصد ان يصدقوهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وظن المرسل وظن المرسل اليهم - [01:04:11](#)

وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا ان الرسل كذبوا يعني الظمير هنا وظنوا لا يعود الى الرسل وانما يرجع الى اتباع الرسل وظن قومهم من المشركين ان الرسل قد كذبوا - [01:04:33](#)

يعني في وعد الله تعالى واخلف وان آآ الرسل يعني قد كذبوهم فيما اخبروهم به من النصر انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقام مسلم ابن يسار الى سعيد ابن جبير فاعتنقه وقال فرج الله عنه كما فرجت عني - [01:04:57](#)

وقال الضحاك بن مزاحم يعني في هذا التفسير قال يعني في نفس الواقع القصة كما رواه ابن جرير قال ما رأيتك اليوم قط رجلا يدعى الى علم فيتلکأ لو رحلت في هذه - [01:05:20](#)

الى اليمن كان قليلا يعني هذه فائدة عظيمة. ان تعرف معنى اية من كتاب الله ويزول عنك اشكال كبير يعني ليس اشكال بمعنى ان ما تعرف المعنى فقط لا يعني تتوهم معنى فاسد - [01:05:39](#)

ثم يزول عنك هذا المعنى الفاسد ويظمن قلبك بالمعنى الحق. هذه نعمة عظيمة لذلك تأمل كيف السلف رحمهم الله تعالى كانوا

يفرحون بالعلم وهكذا سبحانه الله الذي يعرف قدر العلم وحقيقة العلم والله يفرح لما تنفتح لك مسألة - [01:05:57](#)

اه مشكلة عليك من تفسير اية تفسير حديث الجمع بين حديثين اه مسألة فقهية مسألة عقدية لما تصل فيها الى برد اليقين. بالفعل ان على الحق نورا اعرف ان هذا هو الحق وزال عنك الاشكال تماما والله هذه - [01:06:16](#)

يعني نعمة ما بعدها نعمة. لذلك يعني السلف رحمهم الله تعالى او العلماء كانوا آآ يسمون مؤلفاتهم بهذا فتح الباري اه في شرح صحيح البخاري مثلا يعني وهكذا يعني كثير من فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد يعني لان هذه هذا العلم فتوحات من الله تعالى -

[01:06:36](#)

اذا المعنى الاول في هذه الاية كما عرفنا وظنوا انهم قد كذبوا طبعا هنا الان نحن في قراءة التخفيف اه ظن قومهم ان الرسل يعني كذبوا فيما يعني وعدهم الله به - [01:07:00](#)

وهذا التفسير للاخوة جاء عن ابن عباس ذكر ابن جرير ستة طرق من طريق بن جبير عمران ابن الحارث عبد الرحمن ابن معاوية وعلي ابن ابي طلحة والعوفي ومسلم. كل هؤلاء الستة رووا عن ابن عباس - [01:07:20](#)

ان المقصود وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم ان الرسل يعني اه قد كذبوا الظن هذا من اه الاقوام المشركين اه وايضا هذا التفسير جاء عن سعيد ابن جبير ومجاهد وابن زيد قال ابن زيد وظن قومهم المشركون ان الرسول قد كذبوا - [01:07:38](#)

ما وعدهم الله من نصره. او قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره. اياهم واخلفوا وكذلك جاء عن الضحاك وكذلك ايضا جاء عن ابن مسعود. قال ابن مسعود وظن قومهم حين ابطأ الامر انهم قد كذبوا. وظن قومهم - [01:08:02](#)

قد يقول قائل وظنوا انهم قد كذبوا. الظاهر ان الضمير يرجع الى الرسل والقوم ما ذكروا في السياق فكيف نرجع الظمير الى القوم حتى اذا استيأس الرسل وظن قومهم انهم قد كذبوا - [01:08:21](#)

كيف ارجعنا الظمير الى القوم؟ مع انهم ما ذكروا في السياق فقال هنا آآ يعني آآ ابن جرير وايضا هذا ذكر الرازي نقلا عن ابن جرير الظاهر اخذه منه آآ قال - [01:08:38](#)

يعني اول الرازي ذكر هذا الجواب قال ذكر رسل يدل على المرسل اليهم. ما دام ان الرسل ذكروا يعني لابد من مرسل اليه. وظنوا المرسل اليهم وايضا قال ابن جرير آآ قال - [01:08:52](#)

اه ذكرهم جرى في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. فيكون ظمير ظنوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكة يعني قول الله تعالى وظنوا ظن - [01:09:07](#)

الذين من قبلهم المذكورون في الاية المتقدمة قال وزاد ذلك وضوحا ايضا اتباع الله تعالى في سياق الخبر عن الرسل واممهم قوله
فنجي من نشاء. تأمل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء - [01:09:26](#)
فنجي من نشاء يعني اه قال اذ الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فنجي من نجا من المؤمنين ولا يرد بأسنا عن القوم
المجرمين آ الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا - [01:09:44](#)
فاذا يعني عرفنا اذا هذا التفسير هذا التفسير الاول للاية التفسير الثاني ثبت في البخاري عن عروة انه سأل امنا ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - [01:10:03](#)
قال قلت اكذبوا ام كذبوا؟ اسألها عن القراءة بالتخفيف ولا بالتشديد قالت عائشة كذبوا طبعاً الاخوة القراءة جاءت الضبطين يعني
كذبوا بالتخفيف في قراءة عاصم. قراءتنا وكذلك قراءة حمزة والكسائي - [01:10:24](#)
عاصم وحمزة والكسائي والباقيون قرأوا التشديد. وظنوا انهم قد كذبوا وظنوا انهم قد كذبوا تقول عائشة كذبوا قلت فقد استيقنوا ان
قومهم قد كذبوهم فما هو بالظن قالت اجل عمري لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا - [01:10:45](#)
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها يعني عائشة رضي الله عنها اه انكرت القراءة بالتخفيف لعلها كما قال ابن حجر في الفتح
لعلها لم يبلغها يعني كانت تقرأ الاية بالتشديد - [01:11:11](#)
ثم ابن حجر ايضا قال لا يلزم ان يفهم من قراءة التخفيف ان الضمير يرجع الى الرسل كما عرفنا في التفسير الاول يعني وظنوا انهم
قد كذبوا هي فهمت ان اذا قرأت الاية بالتخفيف - [01:11:30](#)
ان الرسل هم الذين ظنوا انهم قد كذبوا يعني اخلفوا الوعد من الله. فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. قلت فما هذه الاية؟
قالت اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم - [01:11:49](#)
هنا نلاحظ عائشة رضي الله عنها فسرت الاية مثل التفسير الاول يعني الضمير يرجع الى اتباع الرسل لكن المؤمنين ليس الكافرين
المؤمنين هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم. وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر. حتى اذا استيأس الرسل ممن
كذبهم - [01:12:06](#)
من قومهم فهنا ذكر حال الرسل مع المكذبين. ثم ذكر حال المؤمنين وظنت الرسل وظنوا آ قالت وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم
اذا نعم آ نصح هنا يعني على قول عائشة هنا - [01:12:27](#)
التفسير هنا يكون آ ظنوا على انها تعود الى الرسل اذا ذكر الله تعالى حال الرسل مع الكفار وحال الرسل مع المؤمنين حتى اذا
استيأس الرسل يعني ممن كذبهم يئسوا ان يكون هذا المكذب سيرجع - [01:12:53](#)
وظنوا يعني ظن الرسل ان المؤمنين من اتباعهم قد كذبوهم قد كذبوا يعني ان المؤمنين دخل في نفوسهم الريب والشك ويعني اين
نصر الله؟ وهذا كما قال الله تعالى حتى قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه - [01:13:15](#)
نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا وظنت الرسل تقول عائشة وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك اذا وظنوا
هنا على التفسير الثاني ظن الرسل - [01:13:40](#)
ان اتباعهم يعني وظنوا انهم قد كذبوا ظنوا ان اتباعهم قد كذبوهم ان قد كذبوا يعني البناء للمجهول هنا يعني ان يعني كذب اتباعهم
اه بهم يعني وقع هذا في نفوسه مع ان الاتباع ما كذبوهم - [01:13:59](#)
لكن يعني كأنه دخل في قلوبهم شيء من يعني الوسوسة واستبقاء النصر فكأن الرسل ظنوا يعني نعم يعني ظنوا هذا باتباعهم.
اذا قال وظنوا يعني الظن هنا على يعني حقيقته يعني ليس بمعنى اليقين - [01:14:24](#)
ولذلك عروة هكذا استشكل يعني قالت عائشة كذبوا قلت فقد استيقنوا ان قوم قد كذبوهم ومستيقنوا آ يعني ان قومهم قد كذبوهم
فما هو بالظن؟ قالت اجل امري لقد استيقنوا بذلك - [01:14:51](#)
فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله يعني لما قال كذبوا بالتخفيف في رواية عند البخاري فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت
معاذ الله يعني تأملوا هنا في الحديث - [01:15:09](#)

ولما فسر لها الآية التشديد آآ لما قالت عائشة كذبوا فقال لها عروة فقلت قلت فقد استيقنوا ان قوم قد كذبوهم يعني فما هو بالظن؟ يعني كيف يقول ظنوا انهم قد كذبوا وهم استيقنوا ان قومهم قد كذبوهم - [01:15:26](#)

فهي اه هنا قالت اجل عمري لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا؟ قالت لا ليس معنى يعني ليس ما تقرأ كذبوا. تقرأ كذبوا ثم قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك ربها. قلت فما هذه الآية؟ قلت قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم صدقوهم فطال عليهم - [01:15:48](#)

والبراء واستأخر عنهم النصر حتى اذا سأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد اه كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك اذا الآية يعني الان كلا التفسيرين صحيح - [01:16:13](#)

اه وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم ان الرسل قد اخلفوا الوعد ان الله قد اكذبهم يعني اه والتفسير الثاني ظنت الرسل وظنوا انهم ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم انهم قد كذبوا من قبل اتباعهم - [01:16:32](#)

جاءهم نصرنا اه طيب هناك تفسير المعنى الي ذكره عروة لعائشة يعني بمعنى اليقين وظن الرسل يعني اذا فسرنا الظن بمعنى اليقين ظن الرسل ظنوا انهم قد كذبوا هذا ايضا معنى اخر في قراءة اه التشديد - [01:16:57](#)

يكون المعنى وظن الرسل يعني ايقنوا ان الامم كذبوهم تيأسوا من قومهم وتيقنوا انهم قد كذبوهم تكذبا ليس بعد ايمان. هكذا يكون الآية معنى الآية وهذا ايضا جاء عن قتادة والحسن - [01:17:27](#)

يعني هذا المعنى جاء عن قتادة والحسن وهذا معنى ثالث نذكر هنا يعني مع قراءة التشديد يعني وظنت الرسل ان قومهم قد كذبوهم انهم قد كذبوا يعني فيكون الظن هنا بمعنى اليقين - [01:17:46](#)

وان كان هذا رده ابن جرير قال ان هذا يعني يعني في اللغة ما يقال للشيء الذي يرى يعني يعبر عنه بالظن وانما في الغالب الظن يطلق على اليقين في الامور الغيبية او - [01:18:06](#)

اما ان يكون امرا مشاهدا فما يطلق عليه ظن لكن ما دام انه قاله قتادة والحسن وهما من السلف يقبل هذا المعنى ايضا معنى صحيح نعم والله اعلم كذلك هناك معنى رابع - [01:18:23](#)

على قراءة التخفيف وهو المعنى الذي يتبادر الى الذهن اه وهو الذي تبادر الى اذهان بعض السلف وفروا منه اه وظنوا يعني الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر - [01:18:41](#)

هل ممكن ان نفسر هذه الآية بهذا التفسير اولا هذا التفسير جاء عن ابن عباس في رواية اخرى قال ابن عباس لما سئل عنها قال كانوا بشرا ضعفوا او ضعفوا ويأسوا - [01:18:58](#)

هذه رواية ابن ابي مليكة. وفي رواية ابن جريج وتلا قوله حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله. الا ان نصر الله قريب وفي رواية عكرمة قال كانوا بشرا قد ظنوا - [01:19:13](#)

اه تأمل في قوله قد ظنوا يعني هذا مجرد ظن وايضا جاء هذا عن ابن مسعود آآ المسروق يقول ان ان رجلا سأل عبد الله بن مسعود حتى اذا سينس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - [01:19:29](#)

قال ابن مسعود هو الذي تكره. يعني تفسيرها هو الذي وقع في ظنك ايضا جاء عن ابن جبير نفسه مع ان ابن جبير فسر الآية بالاتباع. لكن هنا ايضا يفسرها بالرسل - [01:19:43](#)

قال ابن جبير الم يكونوا بشرا وهذا التفسير رده ابن جرير يعني قال وهذا تأويل وقول غيره من التأويل اولى عندي بالصواب. وخلافه من القول اشبه بصفات الانبياء والرسل اه يعني يقول هذا ما يناسب صفة الرسل - [01:19:57](#)

وخاصة ان وكذلك ابن كثير يعني نقل كلام بن جرير او يعني وافقه على هذا لان عائشة انكرت هذا التفسير وكذلك جاء عن ابن عباس وابن مسعود خلاف هذا التفسير - [01:20:16](#)

لكن والله اعلم ممكن ان تحمل الآية على هذا التفسير يوجه الظن هنا يعني بتوجيهه يصح معه المعنى ويكون هذا كله من باب اختلاف النوع. لان هذه الاسانيد ثابتة صحيح هناك آآ الذين رووا عن ابن عباس ستة كذلك هن الذين رووا عن ابن عباس ثلاثة - [01:20:33](#)

يعني وهم ايضا من آآ اصحابه المقربين عنده فلذلك كيف نحمل هذا كيف يكون المعنى هنا هذا ذكره الزمخشري وغيره وافقه عليه بن المنير قال هذا تأويل حسن ينظم بين القراءتين قال ظنوا انهم قد كذبوا يعني كذبتهم انفسهم. حين حدثتهم بانهم ينصرون -
01:20:58

قال والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمينه. قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط. وتوهموا ان لا نصر في الدنيا فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب - 01:21:29
قال وذكر اثر ابن عباس ثم قال الزمخشري فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في القلب من شبه الوسوسة من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجح احد الجائزين على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين. فما بال رسل الله - 01:21:46

الذين هم اعرف الناس بربهم اذا يعني يقول لك هذا الظن وظنوا انهم قد كذبوا مجرد يعني حديث نفس خواطر هذا لا بأس به لذلك ايضا ابن حجر رحمه الله في الفتح لما ذكر القول هذا قال - 01:22:10
فليس قول في قول الله تعالى في سورة البقرة وزلزلوا حتى يقول الرسول اذا هذا ايضا من قول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نسأل الله قريب. الان الرسول لما يقول متى نصر الله - 01:22:24
يقول ابن حجر فليس قول الرسول متى نصر الله شكاً ليس هذا على سبيل الشك وقوله كذلك هنا ظنوا انهم قد كذبوا ليس هذا على سبيل الظن الراجح او الغالب او المتساوي الطرفين يعني شك ابدأ - 01:22:42
كما هو من باب حديث النفس يعني مثل الوهم الذي يرد على النفوس وظنوا انهم قد كذبوا هذا من من شدة يعني العداوة ومن شدة ومن طول انتظار الفرج وظنوا انهم قد كذبوا يعني توهموا يعني عدم النصر. ثم كذلك كما عرفنا يعني ليس معنى كذبوا بمعنى -
01:22:59

ان الله اخلف الوعد ابدأ آآ قال يعني هنا الزمخشري قال اي كذبتهم انفسهم اه سيأتي الان في كلام بن حجر ايضا قال اه ليس شكاً بل استبطاء للنصر وطلباً له - 01:23:23
نعم وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان شئت لا تعبد في الارض قال الخطابي لا شك ان ابن عباس لا يجيز على الرسل انها تكذب بالوحي - 01:23:42
ولا يشك في صدق المخبر ويحمل كما كلامه على انه اراد انهم لطول البلاء عليهم وابطاء النصر وشدة استنزاز من وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حساباً من انفسهم. وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك - 01:23:56
فيكون الذي بني له الفعل انفسهم لا الاتي بالوحي يعني كذبوا في سمعنا الآية ظنوا انهم كذبوا من جهة الله لا كذبوا من جهة انفسهم يعني الفاعل المبني للمجهول هنا - 01:24:18

النفس انفسهم وظنوا انهم قد كذبوا يعني من قبل انفسهم يعني كذبتهم انفسهم يعني هذا حديث النفس مثل انسان كان يتيقن بشيء ثم يعني لبعد حصوله يعني يبدأ يتهم نفسه اني لا انا يعني ربما ما سمعت هذا الوعد او يعني فهمت خطأ او - 01:24:39
بسبب ذنبي فهكذا قال لا الاتي بالوحي والمراد بالكذب الغلط. لا حقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسك قلت ويؤيده قراءة مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا انهم قد كذبوا يعني هم كذبوا كذبوا انفسهم بانفسهم يعني غلطوا - 01:25:04
ويكون فاعل وظنوا الرسل. يعني ظنت الرسل انهم قد اخطأوا يعني في فهم الوعد آآ يعني هذا توجيه او كما عرفنا يعني مجرد حديث نفس يعني ولا يظنون ابدأ بالله ظن السوء. ولذلك ايضاً نقل ابن حجر كلام الزمخشري وما انتقده. ثم نقل كلام ابي نصر القشيري يقول القشيري - 01:25:25

لا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل. آآ ان المراد خطر بقلب الرسل يعني خاطر بقلب فصرفوه عن انفسهم. او المعنى قربوا نعم قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه. ثم ذكر ابن حجر قول الترمذي الحكيم قال وجه ان الرسل - 01:25:49
كانت تخاف بعد ان وعدهم الله النصر ان يتخلف النصر لا من تهمة بوعده الله. بل لتهمة النفوس. ان تكون قد احدثت حدثاً ينقض ذلك

يعني ينقض ذلك النصر والامر. فكان الامر اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة - [01:26:11](#)

انهم قد كذبوا يعني حتى لو قلنا انهم اخلفوا الوعد بسبب انفسهم يعني انهم ما قاموا بحق الله. فتبدأ الظنون وكذا فهذا تفسير والله اعلم يعني ما دام انه ثبت عن السلف يعني يصح ان يقال آآ يعني به والله اعلم - [01:26:35](#)

اذا تحصل لنا من هذه الآية يعني على قراءة التخفيف وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم ان الرسل قد اخلفوا الوعد وظن الرسل انهم قد اخلفوا الوعد من قبل انفسهم وتقصيرهم - [01:27:00](#)

وهذا الظن مجرد خطرات حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله يعني استبطاء للنصر وافتقارا الى الله تعالى متى نصر الله وعلى قراءة التشديد يأتي تفسير عائشة ظن الرسل - [01:27:19](#)

ان اتباعهم المؤمنين قد كذبوهم. وانهم لن يقفوا معهم لن يستمروا يعني معهم وايضا آآ على قول قتادة والحسن وظن الرسل ان الامم يعني قد كذبوهم يعني تكذبا يعني شديدا. وحتى على قراءة التشديد ممكن ان نقول وظنوا كما قلنا على قراءة التخفيف وظنوا ظن اقوام الرسل - [01:27:36](#)

آآ انهم قد كذبوا يعني ان الرسل قد كذبوا يعني كذبوا من قبل الله تكذبا شديدا فلعل هذا التركيب في القرآن حتى يشمل كل هذه المعاني وهذا من بلاغة القرآن والله اعلم - [01:28:05](#)

وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء الله تعالى ولا يرد بأسنا يعني البأس يعني الشدة عن القوم المجرمين وسبحان الله تأمل في تخصيص هذه السورة هذا يتناسب تماما مع قصة يوسف عليه الصلاة والسلام التي يعني فيها ساعات حرجة وشديدة حتى يظن - [01:28:21](#)

انه لا فرج ويأس لكن يأتي الفرج من الله تعالى هذا في غاية المناسبة ثم تختتم هذه السورة بهذا الختام البديع الذي يرد اخرها على اولها لقد كان في قصصهم عبرة - [01:28:49](#)

اولي الالباب العبرة آآ كلمة عبرة تدل على الانتقال مثل عبرة الدمع تنتقل تنزل من العين واه كذلك تعبیر الاحلام والرؤى لانه ينقلها من كونها رؤيا الى كونها يعني امر محقق في الواقع - [01:29:05](#)

كذلك العبرة عبرة لاولي الالباب لاصحاب العقول الصافية الخالصة اه ينتقلون من احداث القصة الى دروس عظيمة ينتقلون من هذه الاحداث الى يعني ابراه ودروس عظيمة الى ربطها بالله جل وعلا. كما قال الله تعالى في اخر القصة عن يوسف عليه الصلاة والسلام ان ربي لطيف لما يشاء - [01:29:30](#)

انه العليم الحكيم. يعني كل ما حصل بلطف الله تعالى. هذه اعظم عبرة القصة ان تربط القصة بلطف الله تعالى فانتقل السامع من الاحداث الى محدث هذه الاحداث وربها جل وعلا - [01:30:00](#)

يقول ابن جرير هنا وذلك ان الله جل ثناؤه بعد ان القي يوسف في الجب ديهلك. ثم بيع بيع العبيدي بالخسيس من الثمن. وبعد الايثار والحبس الطويل ملكه مصر. ويمكن له في الارض واعلاه على من بغاه سوءا من - [01:30:18](#)

اخوته وجمع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة. وجاء بهم اليه من الشقة النائية البعيدة. فقال جل تناول المشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم ايها القوم في قصص عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته - [01:30:36](#)

قال لا يتعذر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له البلاد ويؤيدوا بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب. وان مرت به شذائد واتت دونه الايام والليالي والدهور والازمان. نعم - [01:30:57](#)

وكذلك ما تقدم معنا من العبر والدروس الكثيرة والكثيرة حتى ذكر ابن القيم رحمه الله ان يعني هذه السورة فيها اكثر من يعني الف فائدة قال لماذا كانت عبرة؟ قال ما كان حديثا يفترى - [01:31:17](#)

حديث الكذب ليس فيه دروس ولا عبر لكن اه لماذا كان اه في هذه القصة عبرة عظيمة آآ قال ما كان حديثا يفترى يعني مكذوب ولكن تصديق الذي بين يديه لكنه الحق والصدق بل قال ولكن تصديق الذي بين يديه من - [01:31:33](#)

الانجيل لان يعني بعض هذه الاحداث المذكورة في التوراة والانجيل. بل كان البقاعي رحمه الله كلما ذكر تفسير لمقطع من مقاطع القصة اذكر مثله في التوراة لكن طبعا بطريقة اخرى - [01:31:52](#)

لكن في النهاية يعني القرآن صدق ما جاء في الكتب الماضية فهذا يدل على آآ نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتفصيل كل شيء. تأمل كيف يقول وتفصيل كل شيء - [01:32:10](#)

الله اكبر ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء. يعني مع التصديق يأتي تفصيل ما يحتاجه الناس. تفصيل كل شيء يعني من الحلال والحرام والطاعات والواجبات والمحرمات والمستحبات يعني هذا كله موجود في القرآن الكريم صريح عبارته واشاراته - [01:32:24](#)

مما يحتاج الناس اليه في الدنيا والاخرة. ولكن تفصيل كل شيء. ولهذا قال وهدي ورحمة للمؤمن وهدي ورحمة للمؤمنين. ما اجمل اجتماع الهدى والرحمة وهدي يعني يهتدون يبين لهم. ثم - [01:32:49](#)

يعني هذا به تقوى وتغذى القوة العلمية يهتدي الانسان ويعرف الحق. ثم ايضا رحمة. هذا القرآن رحمة وهدي ورحمة. يعني يزيل الهدى يزيل الغفلة ورحمة تزيل القسوة من القلوب فيتوب المسلم الى ربه - [01:33:09](#)

اعمل بالقرآن يهتدي ففيه جمع بين العلم والعمل. وسبحان الله هذه القصة كم فيها من الهدايات والرحمات حقا وهدي ورحمة لكن من الذي يهتدي يكون القرآن له رحمة؟ قال لقوم يؤمنون. بحسب يعني الايمان - [01:33:29](#)

ايمانك بالله ايمانك بالقرآن. لانه كلام الله حقا ستقبل عليه. يقول بطائي فقد انطبق هذا الاب اخر على اول السورة في انه الكتاب المبين. تلك آيات الكتاب المبين. الذي هو يعني هدي ورحمة لقوم يؤمنون - [01:33:49](#)

كل شيء لذلك قال المبين في اولها والله اعلم. ثبت عند ابن ابي شيبة آآ يقول آآ عبد الله بن عامر سمعت عمر يقرأ في الفجر بسورة يوسف قراءة بطيئة. يعني كان الصحابة يقرأون بها كثيرا في صلاة الفجر يختمونها كاملة - [01:34:09](#)

يعني في ركعة واحدة ويقرأون في الركعة الثانية سورة اخرى. قال وسمع نسيجه وهو يقرأ قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله. وقال الفرافصة بن عمير الحنفي ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان اياها. في الصبح من كثرة - [01:34:29](#)

ما كان يرددها. ان كان عثمان رضي الله عنه يردد سورة يوسف في صلاة الفجر كثيرا. وبهذا الحمد لله من الله علينا في تفسير هذه السورة ونحن يعني بتفسير هذه السورة بختامه آآ نرجوا من ربنا جل - [01:34:49](#)

وعلى ان اه يعجل فرجنا وان يردنا الى بيوته ردا جميلا. يعني وهكذا الدنيا ابتلاءات وهكذا مر يوسف عليه الصلاة والسلام بمحن وبلاء لكن كانت له العاقبة. ان ربي لطيف لما يشاء. فنحن - [01:35:09](#)

مهما كنا في شدة ففي باطن هذه الشدة رحمة. ففي كل محنة منحة. في كل محنة نعم في كل محنة منحة من ربنا. وفي كل عسر يسر فان مع العسر يسرا. وهناك الطاف خفية - [01:35:29](#)

في هذه المحنة التي نمر بها نسأل الله تعالى ان يلطف بنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا نسأل الله تعالى ان يجعل سؤن سنة في هذه الايام بكلامه وتلاوة كلامه والقيام بين يديه نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويرحمنا والحمد لله رب - [01:35:49](#)

صلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وطبعا الاخوة يعني آآ بهذا يعني يتوقف درس الاحد الى ما بعد شهر رمضان ان شاء الله. لانه ما بقي الا اليسير عن رمضان - [01:36:09](#)

ونكمل يعني في ايام الاسبوع كلها. يعني ما عدا السبت لكن من الاحد الى الخميس سيكون يعني الدرس في هدايات الاجزاء في مقاصد سور القرآن نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك - [01:36:29](#)